التفسير قلنا لم يخرج به بعض الاسماء الظاهرة مثل كم وكذا فلا بد منه لاخراجه قوله اراد بالتقدم اللفظي
اعلم ان تفسير التقدم اللفظي بما ذكره يدل على انه جعل قوله لفظا او معنى او حكما من اقسام الذكر حقيقة
لا من اقسام التقدم حقيقة لكن لما كان المقصود الاصلي ههنا بيان التقدم جعل من اقسامه ولهذا
اندفع اعتراض الشيخ الرضي بان تقسيم تقدم اللفظي الى الحقيقي والتقديري خلاف دابه فان عادته جعل
اللفظ قسيم التقدير كما في بيان حكم المعرب وبيان الاعراب بل نقول القائل ان يقول لا معنى لانه جعل
الحكمي من اقسام التقدم حقيقة بناء على تفسير المصنف لانه جعل الحضور الذهني وعهديته قبل
ذكر الضمير بمنزلة الذكر ولا اخفاء في ان التمحل ح ليس الا في جعل العهد في حكم الذكر ولما التقدم تحقيقي
لا حاجة فيه الى تمحل نعم لو جعل الضمير راجعا الى المفسر الذي بعده احتيج الى تمحل في التقدم بان يقال
مثلا انه متقدم بحكم وضع الضمير واقتضائه فانه يقتضي لذاته تقدم المرجع لكن قد يخالف وضعه
ومقتضاه لغرض قوله اما مفهوم من لفظ بعينه سواء كان بطريق التضمن او الالتزام ومنهم من خص
بالاول وجعل الثاني من باب السياق والاول الظهر قوله كقوله تعالى هو اقرب للتقوى وكقوله تعالى
حتى توارت بالحجاب اذا العشي يدل على توارى الشمس والشيخ الرضي جعل من باب المفهوم من السياق
والظاهر انه ليس منه لانه المفهوم من لفظ واحد فكانه مقدم من حيث المعنى الظاهر ان يقال من حيث
اللفظ قوله او من سياق الكلام السابق على الضمير او الواقع فيه الضمير وان كان مع ضميمة قرينة
خارجية كما قال الشيخ الرضي في قوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر بان النزول في ليلة القدر التي
هي في رمضان دليل على ان المنزل هو القران مع قوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القران قوله وكذا
الحال في ضمير نعم رجلا واما الضمير في باب التنازع فللتحرز عن التكرار وحذف الفاعل قوله فالمتصل الخ
للتفسير قوله المستقل بنفسه في التلفظ بلسان المخاطب قوله لقيامه مقام الظاهر مع اعرابه للاختصار
قوله لا مانع ان قلت من الموانع الفصل وقد يقع بين المضاف والمضاف اليه قلنا لا يقع اذا كان
المضاف اليه ضميرا مع ان الفصل بينهما مطلقا قبيح قوله الا ولضربت وضربت قيل الاولى ان يقال
ضربت او اضرب الى ضربن ويضربن ليكون افراد المرفوع المتصل مستوفاة ويمكن ان يجاب عنه
بان المراد بضربت صيغة المتكلم المعروف ماضيا كان او مستقبلا او بان المقصود التنظير لا استيفاء
العدد فان قلت فلم ذكر صيغة المجهول قلنا ذكرها لئلا يتوهم ان اختلاف الصيغة يستلزم اختلاف
الضمير ودفع توهم فاسد اولى من بيان مبتدا قوله الى ضربن قيل الى ههنا لمد الحكم لا للاسقاط فيلزم
ان لا يدخل ما بعدها في الحكم اجيب بان معناه الاولضربت وضربت وما دون ذلك الى ضربن
فيكون الى ح للاسقاط فيدخل قوله وانما بدا بالمتكلم الصرفيون يبدؤن بالغايب لتجرده عن اللواحق
ثم يراعون اسلوب الترقي قوله انا نحن قد تبدل همزتها نحو هنا وقد تمدون همزتها نحو اناء وقد
يسكن نونه في الوصل فعند البصريين همزة ونون والالف زيدت للوقف قوله والضمير في انت
الى انتن هو ان اجماعا قال الشيخ الرضي هو مذهب البصريين ومذهب الفراء ان انت بكماله اسم وقال

بعضهم

بعضهم ان التاء هو الضمير وان عماد كما ان لواحق اياك واخواته ضماير عند الكوفيين وايا عماد
قوله لكنهم وضعوا للمتكلم لفظين يدلان على ستة معان لان المشاهدة شاهدة على الفرق قوله
واعطوا الغايب حكم المخاطب وذلك مبني على تغاير الواحد الغايب والواحدة الغايبة قياسا
على المرفوع المنفصل كهو وهي قوله خاصة قيل حال من ضمير يستتر والتاء للمبالغة او مصدر
كالكاذبة منصوب بمحذوف اي اخص بالاستتار خصوصا والجملة معترضة قوله التي وضعها
للاختصار اي المنظور في هذا الباب الاختصار اما اولا فباخذ المعاني المقتضية للاعراب
في مدلولاتها لئلا يحتاجوا الى اعراب واما ثانيا فبقلة الحروف وهي في المتصل ظاهرة واما
في المنفصلة فلانك اذا عبرت عن نفسك وعن غيرك باسمائها وجدت غالبا ان الضمير اقل حروفا
منها واما ثالثا فبعدم الاحتياج الى قرينة ترفع الالتباس الذي في الاسماء الظاهرة فانك
اذا قلت زيد مثلا التبس على المخاطب انه زيد العالم او الجاهل فيحتاج الى تعيين المراد الى قرينة
واذا قلت انت او انا وهو بعد سبق المرجع لم يحتج الى قرينة تزيل الالتباس واذا عرفت ذلك
فالاصل في هذا الباب المتصل المستتر لانه اخصر ثم المتصل البارز ثم المنفصل قوله استتار الفاعل
ليس المستتر من مقولة الصوت والحرف ولا ادري من اي مقولة هو قوله للمتكلم صفة للمضارع قوله
مطلقا اي زمانا مطلقا او استتارا مطلقا والظاهر ما قاله الشارح من انه بيان للمتكلم وكذا الحال في
قوله وفي الصفة مطلقا قوله وفي الصفة مطلقا تذكير قوله مطلقا باعتبار ان الصفة هي الوصف قوله
ولا يجوز المنفصل الخ لا ينحصر صور الانفصال فيما ذكره لان الصفة الواقعة بعد حرف النفي او حرف الاستفهام
اذا كانت عاملة في الضمير الفاعل يجب انفصاله نحو اقايم انتم وذلك لان فاعله احد جزئي الجملة
فاعتني بابرازه وكذا فاعل المصدر قوله الا لتعذر المتصل اللام للوقت او للاجل قوله اذ الاتصال
انما يكون بتاخر العامل لان الضمير المتصل كالجزء الاخير من عامله فاذا لم يكن قبله عامل بل كان
موخرا او محذوفا فكيف يكون كالجزء الاخير قوله او بالفصل مما وقع تابعا تاكيدا او بدلا او عطفا
وكذا ما وقع بعد اما المفيدة للشك في اول الامر نحو جاءني اما انت او زيد وما وقع ثاني باب
علمت او اعطيت اذا كان الاتصال يورث التباسا بالمفعول الاول اما اذا لم يلتبس فالاتصال
في باب اعطيت اولى والانفصال في باب علمت اولى قوله لغرض قال الشيخ الرضي احترز به عن نحو
ضرب زيد اياك فانه لا يجوز ذلك مع الفصل اذ لا غرض فيه لان قولك ضربك زيد بمعناه ثم
اعترض عليه بان التقديم يفيد الاهتمام فاجاب بان تقديم المفعول لا يفيد ذلك بل قد يكون
ذلك لاتساع الكلام بل قيل ان تقديم المفعول على الفعل لا يفيد كونه اهم قوله صفة جرت يعني بالجري
ان يكون نعتا او حالا او خبرا او صلة قوله اقتصارا على ما هو الاصل مع ظهور ان الحكم لا يختلف
قوله ولكنه تاكيد لازم لا فاعل الخ هذا هو تحقيق الشيخ الرضي وقد فصل ههنا تفصيلا وقال اذا اختلف
ما جرى عليه وما هو في الافراد او فرعيه اعني التثنية والجمع وفي التذكير او فرعه وهو التانيث فلا لبس سواء كان

Copyright © King Saud University